سجستان من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي دراسة تاريخية

عدنان شعبان عبد

جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/١/١٦ ، قبل للنشر في ٢٠٢٢/٢/٢٧)

الملخص:

يتناول البحث دراسة تاريخية جغرافية لتاريخ إقليم سجستان؛ سلطنا الضوء على الجهود العربية الإسلامية التي بذلها المسلمون الأوائل في فتح هذا الإقليم، وقد بدأت الحملات العسكرية منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمرت طيلة الحكم الأُموي ومطلع العصر العباسي، إذ انتشر الإسلام بينهم وهدأت تمرداتهم.

ولغرض دراسة هذه الجهود قسمنا البحث على مطلبين: تناولنا في المطلب الأول: التعريف بالموقع الجغرافي والتكوين الاجتماعي والسكاني، وخصص المطلب الثاني لدراسة الجهود العربية الإسلامية في العصرين الراشدي والأُموي، وقد أبرزنا في ثنايا البحث الجهود المضنية التي بذلها المسلمون من أجل نشر الإسلام في ذلك الإقليم.

Islamic Conquer of Sjistan until Umayyad Era

A Historical Study

Abstract

The current research deals with the geography and history of Sajestan. It tackes the Arabic – Islamic efforts which were made by the first Muslims to liberate this region. These military expeditions started since the role of the caliphate Omer bin AL-khatab till the Amoy authority and the beginning of Abbasid authority. Islam expanded among them which failed their mutiny.

According to these efforts, we divide the research into many sections . The first one involves the geographical position and their people whereas the second one talks about the Islamic, Arabic efforts during the two ages, AL-Rashid and AL-Amoy finally, we talked about the great efforts which were done by Muslims in order to expand the Islam in this region.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والتكوين الاجتماعي والسكاني

مدينة كابل دراسة تاريخية:

التعريف بكابل: قبل البدء بالحديث عن مدينة كابل لا بد من إعطاء نبذة مختصرة من المعلومات عن هذه المدينة.

- **الموقع الجغرافي لمدينة كابل:**

تقع مدينة كابل شمال شرق هضبة بلاد فارس إلى الجنوب من جبال هندوكش[١]، إذ ترتفع نحو ٢٠٠ متر عن مستوى سطح البحر وهي محاطة بالجبال، إذ يحدها من الشمال اندراب[٢]، في حين يحدها من الجنوب كرديز [٣]، ومن الشرق نهر السند[٤]، ويحدها من جهة الغرب كوربند[٥].

وتقع مدينة كابل في أرض جبلية تزدهر فيها الثروات الطبيعية[٦]، إذ يجري فيها نهر كابل الذي أخذت اسمها منه، وكان يطلق عليها دار الملك والسلطنة[٧].

وتعد كابل من المدن القديمة إذ يرجع بناؤها إلى الاف السنين وهي تشبه المدن القديمة فهي عاصرت مدن بابل ونينوى وبلخ وباميان[٨].

وذكر استرابون المؤرخ الجغرافي اليوناني: أن كابل قد أطلق عليها اسم (منتهى الطرق) أي ذات الطرق الثلاثة[٩] ويقصد بالطرق الثلاثة هي اسكندرية، قفقاس، باميان، هرات[١٠]. أما بطليموس فقد اطلق عليها اسم (كابودا كادورا ، آو تسبنة)[١١]، في حين ذكر الاصطخري: أن كابل يطلق عليها اسم (طابان)[١٢].

وقد اشتهرت كابل بالنوق البخاتية وهي من الأنواع الجيدة من الإبل ذات السنامين[١٣]، وقد ذكرها اليعقوبي[١٤]، إذ يقول عنها: ((إن كابل كان التجار يدخلون إليها ويحملون منها الأهليج الكابولي الكبار وكان يقال لها جروس)) ، في حين قال المقدسي عنها: ((إن كابل لها سور عظيم ولا يصل إليها إلا عن طريق واحد، وكانت سوقاً لتجارة الهند والصين، وللمسلمين فيها ربض ومثله لليهود ... وإن في قلعتها بئراً عجيبة وهي مقر الملوك البراهمة))[١٥].

- تضاريس مدينة كابل:

تشمل مدينة كابل هضاباً عالية عدة، تتخللها مرتفعات وممرات تخترق الجبال والغابات والصحاري والأنهار، وأهم هذه الهضاب هي هضبة (ياسير)، وهي هضبة شاهقة الارتفاع تقع

في أقصى الشمال، و كانت تعرف (بسقف الدنيا) أو (سقف العالم) لشدة ارتفاعها، وهي أعلى هضاب العالم، تعد امتدادا لسلسلة جبال هملايا، ويستمر امتدادها غربا إلى هرات وتغطى بالثلوج طيلة أيام السنة[١٦].

وتوجد الصحاري الممتدة جنوب كابل باتجاه الغرب فضلاً عن طول البلاد وعرضها[١٧]، وترتفع درجة الحرارة فيها صيفا، كما أن كمية الأمطار قليلة لا تكفي للزراعة ولا تشجع على السكن لجدبها، كما أن شتاءها يتميز بشدة برودته، إذ تنخفض فيه درجات الحرارة إلى (٢٠) تحت الصفر، في حين تصل درجة الحرارة في الصيف إلى (٤٠) درجة مئوية، وفي بعض المناطق إلى (٤٥) درجة[١٨]، أما الخريف والربيع فهما فصلا الاعتدال، وهذا الاختلاف في درجات الحرارة أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية، فضلا عن تنوع الحيوانات فيها، وجعل من منطقة كابل غنية بالثروات الزراعية والحيوانية[١٩].

أما عن أنهارها فيوجد في كابل عدة أنهار، لكن أشهرها هو نهر كابل، وهو النهر الذي اتخذته كابل اسماً لها وقد مر ذكره آنفاً، وكان يطلق عليه عدة أسماء منها (كيها، وكوفى، وكوفس)، وينبع نهر كابل من سطوح جبل بابا غربا بالقرب من ممر (اونئ) ويمتد النهر حوالي (٣١٦) كم إلى أن يصب في نهر السند[٢٠]، وأهم روافده (ناكو ، كونر، لوغر، كرم)، وهناك أنهار مهمة تحيط بنهر كابل، كنهر اندراب، ونهر بنجشير، ونهر غوربند[٢١].

- **عناصر السكان:**

يسكن كابل عدة أجناس من البشر فهي خليط عجيب من العناصر البشرية أهمها:

١. الأفغان:

وهم السكان الأصليون للمدينة[٢٢]، وتطلق على جنس الأفغان عدة تسميات منها: البكت، والبختون، والبشتون، والأوغان، وكان موطن الأفغان إقليم باختر وبلخ[٢٣] شمال هندوكش[٢٤]. ويتميز الأفغان بكونهم سمر البشرة وأقوياء البنية و أنوفهم طويلة[٢٥]، وعيونهم سود ورؤوسهم عريضة كما توجد قلة منهم تتميز بالبشرة الشقراء، أما عن طبيعة أعمالهم: فالقبائل التي تسكن الجبال أو الصحراء فمعظم أفرادها رعاة، أما القسم الآخر منهم ممن سكن القرى الزراعية فهؤلاء يمتهنون مهنة الزراعة، ومن الأجناس الأخرى التي تسكن كابل: البدندائية، والكاكرية، والشيرانية، والوزيرية، والتيوجية، والخطكية، والغلزائية فضلاً عن البشتون [٢٦].

٢- الهنود الآريون:

اما الهنود أو الهندوس فهم عنصر آخر من عناصر سكان كابل وكان منهم الحكام والوزراء وكان يطلق عليهم الهنود الآريون، وكانوا يعملون في التجارة وبيع الذهب، ومنهم من يمتهن الزراعة[٢٧]، ويتميزون بلباسهم الهندي الطويل ويطلقون لحاهم، وكانوا شبه منعزلين يتحاشون ممن ليس على دينهم، وهم مهرة في علم النجوم والطب والسحر[٢٨].

٣- التاجيك أو الطاجيك:

وهم من الأجناس التي سكنت كابل وأطرافها، إذ سكن قسم منهم جبال كوه دامن وبنجيشير ووادي لوكر جنوب كابل، وكانوا يزاولون الزراعة والحرف والصنائع[٢٩]، وكانوا يمتازون بالبشرة البيضاء والقامة المتوسطة والشعر الأسود[٣٠].

٤- الترك:

وهم من القبائل التي سكنت كابل، وقد استقر معظمهم في القرى الزراعية[٣١]، أما البدو منهم فيسكنون المراعي مع قطعانهم من الإبل والغنم على الجبال، ويعيشون في بامير إذ المراعي الخصبة[٣٢]، ويتبع الأتراك في حياتهم النظام القبلي ويعتنون بتربية الخيول في المراعي الواسعة، وموطنهم الأصلي شمال جبال بابا حتى نهر جيحون[٣٣]، وهي المنطقة المعروفة بتركستان[٣٤].

٥- البلوج:

وهم من العناصر التي سكنت كابل ويقطنون المناطق الصحراوية من جبال سليمان، كما يقطنون بالقرب من نهر زهوب ونهر كومل بالقرب من السند، ويمتازون بطول القامة ورؤوسهم عريضة وأنوفهم طويلة ولحاهم غزيرة، ويرتدي البلوج الملابس الفضفاضة من شدة الحر، أما التجار منهم فيرتدون القمصان والأردية[٣٥]، هذه كانت أغلب العناصر التي سكنت كابل من قديم الزمان إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: الجهود العربية الإسلامية في العصرين الراشدي والاموي

- **الفتح الإسلامي لمدينة كابل:**

بدأت طلائع جيوش المسلمين تصل إلى سجستان [٣٦] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٢٣.١٣هـ/٦٤٢.٦٤٣م) بقيادة عاصم بن عمرو وعبيد الله بن عمير الأشجعي، واستطاع المسلمون هزيمة أهلها وحصار من بقي منهم في مدينة زرنج[٣٧] وإجبارهم على طلب الصلح[٣٨]، فوافق المسلمون على طلبهم، وأقر أهل سجستان بدفع الخراج للمسلمين، وكانت سجستان أعظم من خراسان، إلا إن ذلك لم يدم طويلا فسرعان ما نقضوا الصلح مع المسلمين وأعلنوا تمردهم على الخلافة[٣٩].

و في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣ . ٣٥ هـ/ ٦٥٦ م) تولى إمارة البصرة عبد الله بن عامر بن كريز [٤٠] وأصبحت سجستان تابعة لولاية البصرة، وكانت سجستان في هذه الفترة قد نقضت الصلح الذي عقدته مع المسلمين مما اضطر الخليفة عثمان إلى ارسال عبد الله بن عامر إلى سجستان لاسترجاعها وردها إلى سلطة الدولة العربية الإسلامية، ووصل إلى هناك وفتح كابل عنوة فدخلها وبقي هناك وأهلها يدينون بالطاعة حتى وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان[٤١]، فامتنع أهلها من جديد وكان ذلك سنة (٢٤ هـ/ ٦٤٤ م) حسب ما يذكر الطبري في حوادث سنة ٢٤ هجرية إذ يقول : ((ولما ولي عثمان بعث عبد الله بن عامر إلى كابل . وهي عمالة سجستان . فبلغ كابل حتى استفرغها فكانت عمالة سجستان أعظم من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهل كابل))[٤٢].

ويذكر البلاذري[٤٣] : أن عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) فنزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان[٤٤]، ووجه من هناك القائد الشجاع الربيع بن زياد بن أنس الحارثي[٤٥] إلى سجستان فسار حتى نزل الفهرج[٤٦] ثم قطع المفازة[٤٧]، فأتى رستاق زالق[٤٨]، وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ[٤٩]، وزالق حصن كبير فأغار على أهله في يوم مهرجان فأخذ دهقانه[٥٠] فافتدى نفسه بأن ركز عنزة[٥١]، ثم غمرها ذهباً وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه[٥٢]، ثم أتى قرية يقال لها كركويه[٥٣] على بعد خمسة أميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه، ثم نزل رستاقا يقال له هيسون فأقام على أهله فصالحوه على غير قتال[٥٤]، ثم أتى زالق وأخذ الأدلاء منها إلى زرنج وسار حتى نزل الهندمند[٥٥]، وعبر واديا يترع منه يقال له (نوق) وأتى ذوشت[٥٦]، وهي تابعة لزرنج على بعد ثلثي ميل فخرج إليه أهلها فقاتلوه قتالا شديدا، فصمد لهم المسلمون فهزموهم حتى أجبروهم على دخول المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة[٥٧]، وبعد أن فرغ منهم وأجبرهم على الطاعة تحول إلى ناشروز وهي قرية فقاتل أهلها وظفر بهم، ثم مضى من ناشروز

إلى شرواذ في السنة ذاتها وهي قرية فغلب عليها ثم حاصر مدينة زرنج بعد مقاومة أهلها له، مما أجبر مرزبانها ويدعى أبرويز على طلب الصلح والاستئمان على نفسه وبلده، فوافق الربيع بن زياد على طلب المرزبان للصلح، فصالحه على دفع ألف وصيف له، مع كل وصيف إناء من ذهب، ودخل الربيع المدينة، ثم أتى ستاروذ[٥٨]، وهو وادٍ فعبره وأتى القريتين، وفيها مربط فرس رستم فقاتلوه فانتصر عليهم، ثم رجع إلى زرنج وأقام بها سنتين[٥٩]، ثم أتى ابن عامر واستخلف بها رجلاً من بني الحارث بن كعب فغدر به أهل كابل وقاموا بطرده عن المدينة وأغلقوا بابها[٦٠]، ويبدو أنه لم يكن يتمتع بالشخصية القوية التي كان يتمتع بها سلفه الربيع بن الزياد، وقد سكتت المصادر التاريخية عن ذكر اسمه إذ لم يتطرق أي مصدر تاريخي إلى ذكر اسمه وإنما اكتفى بذكر اسم قبيلته، واستغرقت ولاية الربيع بن زياد على سجستان سنتين ونصف السنة، تمكن من فتح العديد من المدن والقصبات التي مر ذكرها آنفاً، وسبى في ولايته هذه أربعين ألف رأس، وكان كاتبه الحسن[٦١] البصري[٦٢].

ويذكر الطبري[٦٣] في حوادث سنة تسع وعشرين هجرية: ((أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ولى على سجستان عبد الله بن عمر الليثي وهو من كنانة فاثخن فيها إلى كابل ... ثم عزل عبد الله بن عمير)) ، وقد انفرد الطبري بذكر هذه الرواية ويبدو أنه ولى عبد الله بن عمير بعد أن قام أهل كابل بطرد واليهم من بني الحارث بن كعب الذي وُليّ من قبل والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز وجاء ليعاقب أهل كابل لنقضهم العهد.

وفي سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) بعث والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز، عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب[٦٤]، إلى سجستان فافتتحها صلحاً[٦٥]، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش[٦٦] من ناحية الهند، و غلب من ناحية طريق الرخج[٦٧]، على ما بينه وبين بلاد الدوار، فلما وصل إلى بلاد الدوار[٦٨] حصرهم في جبل الزور ثم صالحهم[٦٩]، ودخل الزور وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين، ثم قال للمرزبان خذ الذهب والجوهر، إنما أردت أن أخبرك أنه لا يضر ولا ينفع، وفتح بست[٧٠]، وزابل[٧١]، وبعهد[٧٢]، ومن ثم رجع عبد الرحمن إلى زرنج وأقام بها حتى اضطرب أمر الخليفة عثمان (رضي الله عنه) في المدينة وحدث ما حدث من أحداث مؤسفة تركت أثرها في كافة أصقاع الدولة ومنها سجستان، فتركها وولى عليها أمير بن أحمر اليشكري[٧٣] وانصرف عن سجستان[٧٤].

في حين يذكر الطبري أن أمير بن أحمر اليشكري، ويسميه اميناً وليس اميراً تولى إمرة سجستان قبل عبد الرحمن بن سمرة، إذ وُلّي من لدن والي البصرة عبد الله بن عامر، وأقره عثمان (ﷺ) وذلك بعد تمرد أهل فارس وإصطخر على سلطة الدولة العربية الإسلامية، إذ يقول: ((وانتقضت بعبد الله بن معمر فاجتمعوا له بإصطخر... فقتل عبيد الله وهزم جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة وخرج معه الناس ... فالتقوا بهم وهم بإصطخر، وقتل منهم مقتلة عظيمة لم يزالوا منها في ذل وكتب بذلك إلى عثمان ... واستعمل أمين بن أحمر على سجستان))[٧٥]، وكانت تلك الأحداث في حوادث سنة (٢٩هـ/٦٤٩م)، ثم إن أهل زرنج أخرجوا أمير بن أحمر وأغلقوا بابها[٧٦]، ويبدو أن هذه الحوادث وقعت بعد مقتل الخليفة عثمان (ﷺ) وانشغال الأمة في الفتنة، مما شجع أهل زرنج على التمرد والعصيان خاصة كونهم حديثي العهد بالإسلام.

ولما استشهد الخليفة عثمان (ﷺ) عام (٣٥هـ/٦٥٥م) وانتخب علي بن أبي طالب (ﷺ) خليفة للمسلمين (٣٦ . ٤٠هـ / ٦٥٦ . ٦٦٠م)، بعث عبد الرحمن بن جزء الطائي[٧٧] إلى سجستان، فقتله حسكة، فغضب علي (ﷺ) لمقتله وقال لأقتلن من الحبطات (وهم عشيرة حسكة) أربعة آلاف ، فقيل له إن الحبطات لا يكونون خمسمائة[٧٨]، ومن ثم بعث علي (ﷺ) رجلا آخر فقتل هو الآخر في الطريق على يد أحد قطاعي الطرق ويُدعى بهدالي اللص الطائي في طريق العراق قبل أن يجتاز ربع الطريق إلى سجستان[٧٩]، فكتب علي (ﷺ) إلى عبد الله بن عباس (ﷺ) يأمره أن يولي سجستان بآخر يختاره هو فولّى ابن عباس رجلاً يدعى ربعي بن كأس العنبري وأرسل معه أربعة آلاف مقاتل، فلما وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه وضبط ربعي البلاد فقال شاعرهم:

نـحن الذين اقتحموا سجستان على ابن عتاب وجند الشيطانِ

يقــدمنا المـاجد عبد الرحمن إنا وجـــــدنا في منير الفرقان

أن لا نوالي شيعة ابن عفانِ [٨٠]

وكان ثابت يسمى عبد الرحمن، ويبدو أن هذه الأحداث قد وقعت في بداية خلافة علي بن أبي طالب (ﷺ) وقبل حدوث معركة الجمل(٣٦هـ/٦٥٦م)، ونستدل على ذلك من كتاب علي (ﷺ) إلى ابن عباس (ﷺ) الذي كان آنذاك والياً على البصرة قبل أن يعزله علي (ﷺ) عنها.

وبقي ربعي والياً على سجستان طيلة حكم الخليفة علي (ﷺ) أي ما يقارب أربع سنوات، فلما استشهد علي (ﷺ) اضطربت أوضاع سجستان مرة أخرى، فرجع ربعي عنها وبقيت سجستان من دون والي حتى مجيء الخليفة معاوية ابن أبي سفيان إلى دفة الحكم عام (٤١هـ/٦٦١م).

سجستان في العهد الأموي (٤١ ـ ١٣٢هـ):

خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠هـ / ٦٦١ ـ ٦٧٩م):

عرف العام الذي تولّى به معاوية بن أبي سفيان الحكم بعام الجماعة[٨١]، وذلك بسبب اجتماع الأمة على خليفة واحد وهو معاوية بن أبي سفيان بعد أن تنازل الحسن بن علي (ﷺ)عنه عن الخلافة لمعاوية، فهدأت الأوضاع و انتهت الحرب بين أهل العراق والحجاز من جهة وبين أهل الشام التي وقعت بعد أن رفض معاوية بن أبي سفيان والي الشام مبايعة علي (ﷺ) وحدثت معركة صفين الشهيرة (٣٨هـ/٦٥٨م)، وما تلاها من أحداث ومحن انتهت بمقتل الخليفة علي (ﷺ) على يد أحد الخوارج، ومن ثم تنازل ابنه الحسن (ﷺ) عام (٤١ هـ / ٦٦١م) عن الخلافة.

- **ولاية عبد الله بن عامر بن كريز البصرة عام (٤١هـ/ ٦٦١م):**

أراد معاوية بن أبي سفيان أن يولي اخاه عتبة بن أبي سفيان البصرة فكلمه عبد الله بن عامر وقال له: ((إن لي بِهَا أموالا وودائع، فإن لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة))[٨٢]، ويبدو أن معاوية كان يفضل تعيين ابن عمه عبد الله بن عامر بدلا من أخيه عتبة وذلك بسبب إمرته السابقة عليها في خلافة عثمان (ﷺ)، إذ عرف البصرة وعرفه أهلها فهو أعلم من عتبة بإدارتها وضبطها، وذلك لأن العذر الذي تقدم به عبد الله ليس مقنعا حسب رأينا فأمواله بولايته أو بولاية غيره لن تضيع ولن يجرؤ أحد على المساس بها ومهما يكن من أمر فإن عبد الله تولى إمارة البصرة للمرة الثانية، فقدمها سنة (٤١ هـ / ٦٦١ م) وضم له خراسان وسجستان[٨٣]، فوجه عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان عام (٤٣هـ /٦٦٣م) فأعاد فتح زرنج والرخج[٨٤] وزابلستان وكابل ومدن أخرى[٨٥].

ذهب ابن سمرة إلى سجستان وهذه هي إمرته الثانية عليها، ومعه بعض القادة الأبطال وممن عرف عنهم الشجاعة في ساحات القتال و لهم من الخبرات العسكرية ما لا يستهان بها، إذ اخبرنا البلاذري عن ذلك فيقول: ((ثم وُلّي معاوية بن أبي سفيان واستعمل ابن عامر على البصرة، فولّى

عبد الرحمن بن سمرة سجستان فاتاه وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الأشراف عمر بن عبد الله بن معمر التيمي، وعبد الله بن خازم السلمي، وقطري بن الفجاءة[٨٦] .. فكان يغزو البلد وقد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهلها حتى بلغ كابل، فلما صار إليها نزل بها فحاصر أهلها شهورا وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلمت ثلمة عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدروا على سدها، وقاتل ابن خازم معه عليها، فلما أصبح الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين فضرب ابن خازم فيلا كان معهم فسقط على الباب الذي خرج منه فلم يقدروا غلقه فدخلها المسلمون عنوة))[٨٧]، وكان الحسن البصري يقول: ((ما ظننت أن رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين))[٨٨].

ثم خرج عبد الرحمن فقطع وادي نسل[٨٩]، ثم أتى خواش[٩٠] وقوزان بست[٩١] ففتحها عنوة، وسار إلى رزان فهرب أهلها وغلب عليها، ثم سار إلى خشك فصالحه أهلها، ثم أتى فقاتلوه فظفر بهم وفتحها، ثم سار إلى زابلستان[٩٢] فقاتلوه وكانوا قد نكثوا العهد بينهم وبين المسلمين ففتحها، وأخيرا وصل إلى كابل وقد نكث أهلها أيضا وفتحها[٩٣].

ونتيجة للانتصارات التي حققها عبد الرحمن بن سمرة في منطقة سجستان قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان بمكافأته فجعله واليا على سجستان[٩٤]، وبعث إليه بعهده على سجستان وبقي واليا عليها حتى قدم زياد بن أبيه واليا على البصرة سنة (٤٥هـ / ٦٦٥م) فأقره أشهرا ثم عزله ، وولى الربيع بن زياد الحارثي بدله، ولا نعلم لماذا قام زياد بعزله إذ سكتت المصادر التاريخية عن ذكر ذلك، فرجع عبد الرحمن بن سمرة إلى البصرة وجلب معه غلمان من سبي كابل فعملوا له مسجدا في قصره بالبصرة على بناء كابل، وتوفي سنة (٥٠هـ/٦٧٠م)، بعد أن فتح تلك الأصقاع في بلاد المشرق وصلى عليه زياد والي البصرة[٩٥].

وعبد الرحمن هو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك))[٩٦].

وفي بداية حكم الربيع بن زياد على سجستان تمرد الترك بقيادة رتبيل (ملك الترك) وأخرج المسلمين من كابل وغلبوا على زابلستان والرخج، فخرج الربيع بن زياد بقوات ضخمة بعد أن استنفر الناس وقاتل رتبيل في منطقة بست وهزمه وأخذ الربيع بن زياد يطارد الرخج واستطاعوا فتح بلاد الدوار مرة أخرى[٩٧].

يتبين لنا من هذه الروايات الآنفة الذكر أن سيطرة المسلمين على منطقة سجستان ولاسيما كابل كبرى مدنها وعاصمتها، كانت متذبذبة فتقوى سيطرتهم عليها ما دامت الأوضاع هادئة في مركز الخلافة وبقية الأمصار المجاورة لها مستقرة، مثل العراق ممثلا بولايتي الكوفة والبصرة، وولاية الحجاز ممثلة بمكة والمدينة، وتضعف سيطرتهم عليها عندما تحل الفتن والاضطرابات في مركز الخلافة، وهذا ما لحظناه عند مقتل الخليفة عثمان (ﷺ) وعند النزاع السياسي بين الخليفة علي (ﷺ) ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان إبان معارك صفين الشهيرة، واستمر الحال على ذلك طيلة الحكم الأموي.

بقي الربيع بن زياد واليا على سجستان حتى جمع الخليفة معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م)، فعزل الربيع عن سجستان وولاها عبيد الله[٩٨] بن أبي بكرة أخوه من جهة أمه [٩٩]، وبهذا يكون الربيع قد حكم سجستان سبع سنين، وقد توفي رحمه الله سنة (٥٣ هـ/ ٦٧٢م) وهو واليا على خراسان من قبل زياد بن أبيه[١٠٠]، ولا نعلم ما الذي دفع زياد والي البصرة إلى عزل الربيع بن زياد عن سجستان وتوليه خراسان، إذ لم تذكر المصادر التاريخية سبب العزل، ويبدو أن عدم إبقاء الولاة مدة طويلة في ولاياتهم كان ضمن السياسة الأموية المتبعة مع الولاة آنذاك.

- **ولاية عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان:**

ولي عبيد الله بن أبي بكرة حكم ولاية سجستان سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠م) من قبل زياد، كما مر ذكره آنفاً، وأمره بقتل (الهرابذة)[١٠١]، وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان[١٠٢].

وسار إليها عبيد الله بن أبي بكرة وقد تمرد أهلها من جديد فوصل إلى هناك فأخذ يقمع المدن المتمردة على سلطة الدولة إلى أن وصل (بَرزان) فبعث إليه رتبيل ملك الترك يطلب منه الصلح على بلاده وبلاد كابل على مبلغ من المال بلغ ألف ألف درهم، فقام عبيد الله بمراسلة زياد يعلمه ما عرض عليه رتبيل فوافق زياد فأمضى عبيد الله الصلح معه[١٠٣]، وبقي عبيد الله بن أبي بكرة واليا على سجستان حتى وفاة زياد ابن أبيه سنة (٥٣ هـ / ٦٧٢ م)، فعزله معاوية وجعل مكانه عباد بن زياد بن أبيه[١٠٤]، ولا نعلم لماذا قام معاوية بعزل عبيد الله على الرغم من نجاحه في ضبط أمور سجستان على أكمل وجه، وربما يعود ذلك الى نفس السبب الذي ذكرته أعلاه من سياسة بني أُمية في عدم إبقاء الولاة مدة طويلة في الإدارة، فوصل عباد سجستان فغزا القندهار

حتى بلغ بيت الذهب، ووجه له حاكم الهند الجيوش الكثيرة فقاتلهم وألحق بهم الهزيمة، وبقي عباد واليا على سجستان حتى وفاة معاوية عام (٦٠ هـ / ٦٧٩ م)[١٠٥].

سجستان في عهد يزيد بن معاوية (٦٠ ـ ٦٤هـ/٦٧٩ ـ ٦٨٣م) :

- ولاية سلم ابن زياد على سجستان سنة (٦١ هـ/ ٦٨٠م) :

بعد أن بويع يزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) استتب له الأمر بلا معارضة تذكر من أهل الشام وبقية الأمصار، ما عدا معارضة أهل العراق وبعض الأفراد القلائل في الحجاز أمثال عبد الله بن الزبير، والحسين بن علي (رضي الله عنهم).

زار سلم بن زياد بن أبيه[١٠٦]، يزيد بن معاوية ليعزيه بوفاة أبيه ويهنئه لتسنمه الخلافة في ذات الوقت، فاقترح الخليفة يزيد بن معاوية على سلم بن زياد أن يوليه إمرة خراسان وسجستان فلم يبدي سلم أية معارضة، فقال له: الرأي لك ما يرضيك يرضيني، إذ يقول الطبري[١٠٧] في ذلك : ((وفد سلم بن زياد علي يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وعشرين سنة، فقال له يزيد: يا أبا حرب أولك عمل أخويك عبد الرحمن وعباد؟ فقال: ما أحب أمير المؤمنين، فولاه خراسان وسجستان، فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي ... من الشام إلى خراسان ... ووجه أخاه يزيد بن زياد إلى سجستان))، فلما وصل سلم بن زياد سجستان أخذ يرتب أمورها ويسوسها وبعد عام من وصوله سجستان قام سلم بن زياد بغزو خوارزم[١٠٨]، فصالحه على مال كثير، ثم عبر إلى سمرقند[١٠٩] فصالحوه[١١٠]، ورجع إلى كابل ظافرا منتصرا بعد أن فرض هيبته على تلك المناطق.

وعندما هم سلم بن زياد بالذهاب إلى خراسان وصل البصرة عند رجوعه من الخليفة يزيد بن معاوية إلى أخيه عبيد الله بن زياد والي البصرة آنذاك، وهناك أخذ يعد العدة للذهاب إلى ولايته التي عينه عليها يزيد فاختار خيرة فرسان البصرة، فكان يغري الفرسان وممن عرفوا بالنجدة والبأس في ساحات القتال بالذهاب معه عن طريق المال أو وعده لهم بالمناصب أو الغنائم الكثيرة، إن هم صدقوا النية في القتال معه في تلك الأصقاع البعيدة التي عُرِفَ أهلها بقوة الشكيمة وكثرة التمرد

والعصيان على سلطة الدولة العربية الإسلامية، ويخبرنا الطبري[١١١] عن ذلك فيقول: ((ولما شخص سلم إلى خراسان شخص معه عمران بن الفضيل البرجمي وعبد الله بن خازم السلمي، والمهلب بن أبي صفرة، ... وخلق كثير من فرسان البصرة وأشرافهم، فقدم سلم بن زياد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد بنخبة ألفي رجل ينتخبهم، وقال غيره بل نخبة ستة آلاف، قال فكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان)).

ولهذا فلا عجب إذا ما شاهدنا انتصارات سلم الكبيرة في تلك المناطق الوعرة، وكان المسلمون قد اعتادوا على غزو تلك المناطق صيفا، وعندما يأتي الشتاء ينسحبون بسبب برودة الشتاء وكثرة الثلوج التي تغطي أغلب الأصقاع مما يؤدي إلى اغلاق الطرق أمام تحركات الجند، وهذا ما ساعد أمراء تلك المناطق على التمرد والعصيان عند حلول الشتاء إذ كانوا يجتمعون فيما بينهم ويتفقون على عدم الغدر والتآمر فيما بينهم ومساندة بعضهم بعضاً إذا ما اقتضت الضرورة للتصدي للمسلمين، وهذا ما فطن له سلم بن زياد فقرر معالجة هذا الخلل في تلك المناطق بنفسه وإبعاد خطر هؤلاء الأمراء المتآمرين على سلطة الدولة والحد من خطورتهم ونشاطهم، إذ ذكر الطبري[١١٢] ما نصه : ((إن عمال خراسان كانوا يغزون، فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو الشاهجان فإذا انصرف المسلمون اجتمعوا ملوك خراسان في مدينة من مدائن خراسان مما يلي خازم فيتعاقدون ألا يغزو بعضهم بعضا ولا يهيج أحد أحداً ويتشاورون في أمورهم ... فلما قدم خراسان غزا فشتا في بعض مغازيه)).

وهذا العمل الذي قام به سلم قد أربك عمل الأمراء هناك وأحسوا بالخطر الذي أخذ يداهمهم نتيجة هذه السياسة الجديدة التي لم يكن يعرفونها من قبل مما زرع الخوف والارتباك في صفوفهم، وهذه الخطوة الجريئة تحسب لسلم بن زياد ذلك الشاب الذي هو أول من غزا وشتا في تلك المناطق، وكان المسلمون يطلبون من أمرائهم أن يغزو تلك المدن شتاءً فيأبون ذلك خوفا على أنفسهم وعلى الجند من البرد الذي قد يؤدي بهم إلى هلاكهم[١١٣].

وعندما وصول سلم إلى تلك المناطق بلغ إلى مسامعه عن طريق عيونه أنه قد اجتمع أمراء تلك المناطق في مدينة مما يلي مرو الشاهجان لم تسمها المصادر التاريخية لنا، واكتفت بذكر اجتماعهم بها، فلما وصل الخبر إلى مسامع سلم وقادته ألح عليه قادته بغزوهم والقضاء عليهم وإنهاء تآمرهم على المسلمين، إذ ذكر الطبري[١١٤] ما يأتي: ((... قال فألح عليه المهلب، وسأله أن يوجهه إلى تلك المدينة، فوجهه في ست آلاف، ويقال في اربع آلاف، فحاصرهم، فسألهم أن

يذعنوا له بالطاعة ... فصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف، وكان في صلحهم أن يأخذ منهم عروضا، فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه والدابة بنصف ثمنها .. فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف، فحظي بها المهلب عند سلم، واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به إلى يزيد مع مرزبان مرو وأوفد في ذلك وفدا)).

أما اليعقوبي[١١٥] فيذكر أن الذي قاتل سلم بن يزيد هي ملكة بخارى وتدعى خاتون، إذ يقول: ((وولى يزيد سلم بن زياد خراسان وبعث معه بعدة من الأشراف أحدهم طلحة الطلحات، والمهلب بن أبي صفرة، وعبد الله بن خازم السلمي، فصار إلى خراسان فأقام بنيسابور ثم سار إلى خوارزم ففتحها، ثم صار إلى بخارى وملكتها خاتون، فلما رأت كثرة من معه هالها ذلك وكتبت إلى طرخون ملك السغد أني متزوجتك، فأقبل إليَّ لتملك بخارى، فأقبل إليها في مائة وعشرين ألفا، فوجه سلم المهلب بن أبي صفره طليعة لما بلغه إقبال طرخون فخرج وتبعه الناس، فلما أشرفوا على عسكر طرخون زحف أصحاب طرخون إليهم، والتحم القتال .. فقتل طرخون وانهزم أصحابه فقتل منهم بشر كثير فبلغت سهام المسلمين يومئذ للفارس ألفين وأربعمائة وللراجل ألفا ومائتين)).

لقد أبدى سلم ابن زياد، على الرغم من صغر سنه الذي لم يتجاوز أربعاً وعشرين سنة ضروبا من الشجاعة مما أثار إعجاب قادته وجنده وكل من عرفه، ومن الجدير بالذكر أن سلم بن زياد عندما ذهب إلى سجستان أخرج معه زوجته أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي فعبر معها نهر جيحون فهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر[١١٦]، ويبدو أن سلم بن زياد اتخذ من خراسان مقرا لحكمه، ونستدل على ذلك من الروايات التاريخية التي تذكر أن سلم بن زياد قد جعل أخاه يزيد بن زياد والياً على سجستان[١١٧].

والذي لم يهنأ بهذه الولاية وأعني به يزيد بن زياد وذلك أن أهل كابل غدروا به بعد سنة من حكمه أي في سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م) وأخذوا أخاه أبا عبيدة أسيرا لديهم، فلما وصل الخبر يزيد بن أبي زياد سار إليهم بجيش كبير فقاتلهم (بجنزة) فقتل يزيد بن زياد بن أبيه وكثير ممن كان معه من أمثال صلة ابن أشهم، وأبي الصهباء العدوي، واثنين من ولديه ورجال كثير من أهل الصدق حسب ما يصفهم ابن خياط[١١٨]، وانهزم الناس، فبعث سلم بن زياد، طلحة بن عبد الله الخزاعي الذي يعرف بطلحة الطلحات ففدى أبا عبيدة بخمسمائة ألف درهم فلحق بأخيه، وأقام طلحة بن عبيد الله بسجستان واليا عليها من سلم بن زياد فأخذ ينظم أمورها وجبى أموالها، وبقي فيها إلى أن مات عام (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) بعد أن استخلف عليها رجلاً من بني يشكر فأخرجته

المضرية ووقعت العصبية وغلب كل قوم على مدينتهم حسب ما يذكر البلاذري فطمع فيهم رتبيل[١١٩].

سجستان في خلافة عبد الله بن الزبير:

اضطربت أوضاع الدولة العربية الإسلامية بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية عام (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) وعمت الفوضى في كل من الشام والعراق والحجاز فانعكس ذلك كله على أوضاع المسلمين في سجستان وبقية المناطق الأخرى فطمع بهم أعداؤهم، إذ غلب كل قوم من المسلمين على مدينتهم التي يسكنونها، فتضعضعت قوتهم مما جعل رتبيل يطمع بهم، بعد أن خضع العراق لسلطة ابن الزبير، وُلي الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المعروف باسم (قباع) على البصرة من عبد الله بن الزبير الذي خضع له الحجاز والعراق واليمن وكثير من المناطق من بلاد الشام بالطاعة، فوجه الحارث عبد العزيز بن عبد الله بن عامر والياً على سجستان، واستطاع أن يرجعها إلى سلطة الدولة العربية الإسلامية[١٢٠]، بعد أن هزم المشركين الذين تمردوا على سلطة الخلافة، وقد قتل في هذه الحملة رتبيل ملكهم فحاقت الهزيمة بهم، وقد تولى قتل رتبيل أبو عفراء عمير المازني أحد الفرسان الذين كانوا في جيش عبد العزيز بن عبد الله[١٢١].

- سجستان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٥هـ/٦٨٤ ـ ٧٠٤م):

استعمل عبد الملك بن مروان على خراسان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص، فوجه ابنه عبد الله بن أمية واليا على سجستان، فقدمها غازياً وتوغل في بلاد سجستان وحارب رتبيل الثاني الملك الذي جاء إلى الحكم بعد رتبيل المقتول، وكان قد هاب المسلمين فصالح عبد الله حين نزل بست[١٢٢]، على ألف ألف فقبل، وبعث إليه الهدايا والرقيق، الا ان الغرور أصاب عبد الله وسيطر على قلبه الطمع فأبى قبول ذلك[١٢٣]، وقال: ((ان ملأَ لي هذا الرواق ذهبا، والإ فلا صلح بيني وبينه))[١٢٤].

فما كان من رتبيل إلا أن خلّى له الطريق وانسحب أمامه ليوقعه في الفخ الذي قرر رتبيل إيقاعه به فتبعه عبد الله حتى إذا أوغل في البلاد، قام رتبيل بأخذ الشعاب والمضايق عن طريق الجنود الذين تركهم رتبيل خلفه من أجل هذه المهمة فوقع عبد الله بالفخ الذي رسمه له رتبيل، وعجز ومن معه من الجند عن تخليص أنفسهم من الورطة التي أوقعوا أنفسهم فيها، فطلب من رتبيل أن يخلو عنه ولا يأخذ منهم شيئا فأبى رتبيل وقال له: ((بل تأخذ ثلاثمائة ألف درهم صلحا،

وتكتب لنا بها كتابا ولا تغزوا بلادنا ماكنت واليا ولا تحرق ولا تخرب ففعل))[١٢٥]، وبذلك أوقع عبد الله نتيجة جشعه وطمعه وأجبر على أخذ فتات الأشياء مع وثيقة ذل ومهانة.

فلما وصل الخبر مسامع الخليفة عبد الملك بن مروان تملكه الغضب فعزله عن ولاية سجستان، ثم بعث محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله واليا على سجستان[١٢٦]، وكتب كتاباً للحجاج والي العراق آنذاك : ((أما بعد فإذا قدم عليك محمد بن موسى فجهز معه ألفي رجل إلى سجستان وعجل سراحه))[١٢٧]، فسار محمد بن موسى إلى الحجاج فوصل الكوفة، وأقام هناك ريثما يكتمل عدد الجند، فصادفت ظهور حركة شبيب بن يزيد الحروري، فانتدبه الحجاج لقتاله على أن يمضي إلى عمله في سجستان عندما ينتهي من أمر شبيب، فخرج بمن معه من الجند والتقى بشبيب، فصمد وانهزم جيش محمد بن موسى وقتل بالأهواز[١٢٨] قبل أن يصل سجستان[١٢٩].

- سجستان في أثناء حكم الحجاج بن يوسف الثقفي للعراق (٧٥ ـ ٩٥هـ/٦٩٤ ـ ٧١٣م) :

تولى الحجاج حكم العراق بعد القضاء على ابن الزبير في الحجاز إذ بقى سنتين يحكم الحجاز من عام (٧٣ . ٧٥ هـ / ٦٩٢ . ٦٩٤ م) ومن ثم انتقل إلى العراق بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان.

كان عبد الملك بن مروان قد ولى الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان، ولما عزل عبد الملك أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص الذي كان عاملا على سجستان، كما مر ذكره انفاً، جعل سجستان وخراسان ضمن حكم الحجاج بن يوسف وذلك في عام (٧٨ هـ/ ٦٩٧م)، فأبقى الحجاج المهلب بن أبي صفرة واليا على خراسان وسجستان في بادئ الأمر[١٣٠]، لكن سرعان ما غير رأيه فقام بإرسال عبيد الله بن أبي بكرة والياً على سجستان وأبقى المهلب على خراسان[١٣١].

ويذكر الطبري[١٣٢]: ((أن المهلب هو الذي طلب من الحجاج إعفاءه عن حكم سجستان وإبقائه على حكم خراسان، فوافقه الحجاج على طلبه فعزله عنها وولى عبد الله بن أبي بكرة حكم سجستان)).

كان رتبيل على صلح مع المسلمين بسبب الاتفاقية المبرمة بينه وبين عبد الله بن أُمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد التي مر ذكرها آنفاً، والتي تسببت بعزله عن ولاية سجستان، لكنه نكث الصلح و أعلن الحرب على المسلمين، فما كان من الحجاج إلا أن أرسل له عبيد الله بن أبي بكرة،

فخرج عبد الله بمن معه من المسلمين من أهل الكوفة وعليهم شريح بن هاني، ومن أهل البصرة وعليهم عبيد الله بن أبي بكرة وهو أمير الجماعة، فسار حتى دخل بلاد رتبيل وأخذ يفتحها، البلد تلو الآخر، حتى توغل فيها ودنا من مدينتها العظمى كابل، واستمر عبيد الله في تقدمه وقد غرّه تراجع العدو أمامه ولم يحسب نتيجة توغله السريع في تلك البلاد النائية الصعبة التضاريس، فلما وصل المسلمون على بعد ثمانية عشر فرسخا من مدينتها العظمى كابل فوجئوا بجيش الترك وهو يقطع عليهم الطريق حتى أيقنوا أنهم هالكون لا محالة(١٣٣).

وقد اتفقت أغلب المصادر التاريخية على الخطأ العسكري الذي وقع به القائد العربي الشجاع عبيد الله بن أبي بكرة من دون أن يشعر بخطر تقدمه السريع في بلاد العدو، فالبلاذري(١٣٤) يحدثنا عن ذلك فيقول: ((ثم ولي الحجاج بن يوسف العراق ووجه عبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان فحار ووهن، وأتى الرخج، وكانت بلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل وانتهى إلى شعب فأخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم ...)).

أما ابن الأثير(١٣٥) فيحدثنا عن ذلك فيقول: ((ومضى عبيد الله حتى دخل بلاد رتبيل فأصاب من الغنائم ما شاء وهدم حصونا وغلب على أرض من أراضيهم، وأصحاب رتبيل من الترك يتركون لهم أرضا بعد أرض حتى أمعنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم، وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا، فأخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في أيدي المسلمين من الخروج من أرضه)).

فاضطر عبيد الله بن أبي بكرة إلى طلب الصلح من رتبيل لإنقاذ نفسه والجيش من الورطة التي أوقع نفسه وجنده فيها، على أن يأخذ منه مبلغاً من المال قدره سبعمائة ألف درهم، ويمكن للمسلمين بعدها الخروج من أرضه حفاظاً على أرواحهم وحقناً لدمائهم، لكن هذا التصرف لم يعجب قائد جند الكوفة شريح بن هاني ورفض هذا العرض، وقاتل مع مجموعة من الجند الذين يرغبون بنيل الشهادة فقاتلوا حتى قتل أغلبهم ولم ينج منهم إلا القليل(١٣٦).

وكان عبيد الله بن أبي بكرة محقا حين طلب الصلح من رتبيل لأنه أحس بالخطر الذي حاق به وبجنده فأراد إنقاذ الجند بأي طريقة فمن المعروف عن عبيد الله شجاعته وخبرته العسكرية الكبيرة على الرغم من ارتكابه ذلك الخطأ العسكري الكبير الذي أوقع به ، فتصرفه بطلب الصلح من رتبيل دليل على فهمه وتقديره للمشكلة التي وقع بها، ولم يكن ذلك التصرف من عبيد الله جبناً وخوراً كما وصفه البلاذري، وإنما هو تصرف حكيم من قائد محنك له خبرته العسكرية في سوح

القتال، فكان الصلح هو الوسيلة الأنجع لإنقاذ الجند، ومن ثم يستعيد الجنود الكرة على العدو من جديد(١٣٧).

وقد أيقن الجند صحة ما ذهب إليه قائدهم عبيد الله بن أبي بكرة، حين نصح الحارث بن هاني قائد جند الكوفة، إلا إن الأخير رفض الصلح فكان نتيجته قتله هو ومن كان معه من الجند، ونجا من نجا منهم، فخرجوا من بلاد رتبيل بعد أن أنهكهم الجوع نتيجة الحصار الذي فرضه عليهم رتبيل، وأجبروا على أكل خيولهم وعلى ما تنبت الأرض من أعشاب وحشائش فخرجوا من هناك فاستقبلهم الناس بالأطعمة فكان أحدهم إذا أكل وشبع مات(١٣٨).

فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا قليلاً حتى استمرؤا وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ما حل بهم، فقام الحجاج بإخبار الخليفة عبد الملك بن مروان ما حل بالمسلمين هناك، وأنه قد جهز جيشا كثيفاً من أهل الكوفة والبصرة ويستأذنه في إرساله إلى رتبيل لمعاقبته(١٣٩).

ومات قائد الجيش عبيد الله بن أبي بكرة كمدا لما نال الناس وأصابهم، وفي رواية أخرى أنه اشتكى من ألم إصابة أذنه فمات بعد أن استخلف على الناس ابنه أبا برذعة(١٤٠)، ويبدو لنا أن تضاريس سجستان هي التي شجعت أهلها على العصيان والتمرد على سلطة الخلافة طالما سنحت الفرصة لهم، ناهيك عن الفتن التي تعرضت لها الأمة منذ مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان (ﷺ)، فضلاً عن شراسة أهلها وقوة شكيمتهم، وبعد بلادهم عن مركز الخلافة الأموية، أسهمت كل هذه العوامل مجتمعة في تلك الاضطرابات التي واجهها المسلمون في ولاية سجستان.

- **حملة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس(١٤١) نحو سجستان:**
- **التعريف بالقائد عبد الرحمن بن محمد:**

ينسب القائد عبد الرحمن بن محمد إلى ملوك كندة، الذين حكموا قبيلتهم التي ينتسبون إليها، وهو أحد أبنائها فأبوه هو محمد بن الأشعث وكنيته أبو القاسم(١٤٢)، سكن الكوفة وكان من كبار الأمراء وأشرافهم(١٤٣)، وقد عرف عنه تذبذبه في الولاء ومن الساعين إلى السلطة والوجاهة بأي طريق يوصلهم إلى مبتغاهم إذ قاتل مع والده الأشعث إلى جانب علي بن أبي طالب (ﷺ) في صفين، ومن ثم وقف إلى جانب بني أمية فيما بعد، فكان من المقربين إلى والي الكوفة عبيد الله بن زياد(١٤٤)، ولما بزغت شمس ابن الزبير وعلا نجمه وسيطر على العراق وقف محمد ابن الأشعث مع ابن الزبير وشهد مع مصعب بن الزبير أكثر معاركه فقتل معه سنة سبع وستين للهجرة في

أثناء قتاله للمختار بن أبي عبيدة الثقفي[١٤٥]، وهو أشهر من أن يعرف به، وأنجب محمد عدة أبناء وهم عبد الرحمن، والقاسم، وإسحاق، وأبو بكر، والصباح، والمنذر، وقيس[١٤٦].

أما جده: فهو الأشعث بن قيس، وكنيته أبو محمد[١٤٧]، والأشعث من الشخصيات المشهورة في التاريخ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم على يديه، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عن الإسلام ورفض مبايعة أبي بكر الصديق (ﷺ) بالخلافة، فقاتله عامل أبي بكر وحاصره ووقع في الأسر فطلب منه الأمان، وأتى به إلى أبي بكر الصديق (ﷺ) بالمدينة فاستبقاه وحسن إسلامه، وشارك في فتح العراق والشام كان من الفرسان المشهورين في تلك المعارك في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ووقف في صف الخليفة علي (ﷺ) ضد والي الشام معاوية كما مر ذكره آنفا، توفى سنة أربعين هجرية عن عمر ناهز الثلاث والستين سنة[١٤٨].

- **إرسال الحجاج جيش ابن الأشعث نحو رتبيل:**

ما أن علم الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، ما حل بجيش عبيد الله بن أبي بكرة حتى استشاط غضبا لما حل بالمسلمين، فقرر معاقبة رتبيل على نكثه للعهود، فقام بتجهيز جيش من أهل العراق، وقد عني الحجاج بتجهيزه، إذ جمع خيرة الفرسان وكل من عرف عنه البأس في ساحات القتال، وأجزل لهم العطاء وزودهم بأحسن الخيول والأعتدة، وقد بلغ تعداده أربعين ألف مقاتل، منهم عشرون ألفاً من أهل البصرة، وعشرون ألفاً من أهل الكوفة[١٤٩]، وأطلق على ذلك الجيش اسم جيش الطواويس لحسن تجهيزه وكثرة عدده وحسن تدبيره وشجاعة أفراده[١٥٠]، وكان الحجاج مجدا في معاقبة رتبيل وإرجاع هيبة الدولة في تلك الأصقاع المتمردة دوما على سلطة الخلافة، وعندما كمل تجهيز الجيش راسل الحجاج الخليفة عبد الملك بن مروان يستأذنه بإطلاق الجيش نحو سجستان فأذن له عبد الملك بذلك[١٥١].

فخرج عبد الرحمن بن محمد على رأس ذلك الجيش من الكوفة نحو سجستان فوصلها عام (٨٠هـ/ ٦٩٩م) ونزل الرخج[١٥٢]، فصعد منبرها وخطب في أهلها، وأبلغهم أنه أتى سجستان واليا عليهم من الحجاج بن يوسف ودعاهم إلى نصرته لمقاتلة رتبيل عدوه وعدوهم وقد تم له ذلك[١٥٣].

وقبل أن يشتبك ابن الأشعث بجيش رتبيل، أرسل له ابن الأشعث كتابا يتوعده بأشد العقاب نتيجة لما فعله بالمسلمين، وكسر خراج تلك البلاد وامتناعه عن دفع الجزية، ومما ذكره له: ((أما بعد، فإنك علج قد تعديت طورك، ودخلت في غير حدك، وكسرت خراج أمير المؤمنين، وقتلت

المسلمين، وقد أعذر من أنذر، وأنا سائر إليك في الحر والحديد والخيل والجنود، ثم إني لا أعاملك معاملة من كان قبلي لكني أطأ بلدك، وأقتل ولدك، وآخذ مالك))[١٥٤].

فلما قرأ رتبيل كتابه وسمع بكثره جند ابن الأشعث وقوته، وشدة عزيمته وإصراره على حربه هابه رتبيل، وكتب إليه كتابا يعتذر له لما حدث لجيش عبيد الله بن أبي بكرة ويخبره أنه كان لذلك كارهاً ويسأله الصلح وأنه على استعداد لإعطاء الخراج[١٥٥].

وقد انفرد ابن أعثم في ذكر جواب رتبيل لابن الأشعث، إذ قال: ((أيها الأمير انه لم يدعني إلى قتل أصحابك، إلا ما حملوني عليه، وما بداوني به من الغدر وسوء السيرة، ولولا ذلك لم أفعل ما فعلت، وأنا نازل على ما أحببت، وغير مخالف أيها الأمير فيما أردت والسلام))[١٥٦].

إلا إن عبد الرحمن رفض عرض رتبيل أن يصالحه لعلمه بغدره ورغبة منه بمعاقبته على ما فعل بالمسلمين، فلما علم رتبيل بعزم ابن الأشعث، قرر الانسحاب من أمامه وإخلاء المدن له، وقد آمل رتبيل أن يوقع ابن الأشعث بالفخ الذي وقع به عبيد الله بن أبي بكرة، لكن ابن الأشعث كان ماكرا لم يستطع رتبيل خداعه، وقد فطن ابن الأشعث لخبث رتبيل فأخذ حذره فتقدم لفتح سجستان، واتخذ طريقا مغايرة لطريقة سلفه في التقدم، حتى لا يقطع عليه العدو كما حدث مع سلفه، وقام بحرب حقيقية منظمة وأخذ بفتح البلد تلو الآخر[١٥٧].

استطاع عبد الرحمن بن محمد أن يحقق انتصارات كبيرة على رتبيل، ثم توقف عن الفتح، لأنه حاز على اراضٍ ومدن كثيرة وكره ملاحقه رتبيل والدخول إلى أرض الدوار[١٥٨]، وكان رتبيل قد فر إلى هذه المنطقة بعد فتح زرنج[١٥٩]، و رجع ابن الأشعث إلى بست[١٦٠].

وكان هدف ابن الأشعث من هذا التوقف أن يريح جيشه ليستعيد نشاطه و قوته بسبب إنهاكه بالفتوحات التي قام بها، فضلاً عن خوفه على جيشه من مواجهة البرد والثلوج خاصة وأنه أصبح على مشارف فصل الشتاء، على أن يعاود تقدمه في الربيع المقبل ليكمل فتح ما تبقى من البلاد، وقال لجنده: ((يكفي بما أصبناه العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها و يجترئ المسلمون على طرقها، ثم نتعاطى في العام المقبل ما وراءها ثم لم نزل ننقصهم كل عام طائفة من أرضهم حتى نقاتلهم آخر ذلك على كنوزهم وذراريهم في أقصى بلادهم، وممتنع حصونهم، ثم لا نزايل بلادهم حتى يهلكهم الله))[١٦١].

وكان هذا الرأي من عبد الرحمن بن محمد في قمة الذكاء والحنكة العسكرية، فهذا العمل ينهك العدو ويضعفه وفي نفس الوقت يريح الجند ويجعلهم يستعيدون انفاسهم ويجنبهم الوقوع بالفخ الذي وقع المسلمون قبلهم، فراسل عبد الرحمن الحجاج فأخبره بما عزم عليه من التوقف، إلا إن هذا الرأي لم يعجب الحجاج بن يوسف واتهم عبد الرحمن بالتقاعس عن مناجزة العدو، فكان رأي الحجاج بن يوسف أن يستمر ابن الأشعث في تقدمه والضغط على رتبيل وعدم إعطائه فرصة يستعيد بها أنفاسه، فكتب إليه الحجاج: ((إن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح إلى الموادعة قد صانع عدواً قليلا ذليلا قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم عظيماً ... فامضي لما أمرتك به من الوغول في أرضهم، والهدم لحصونهم، وقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، ثم أردفه بكتابٍ اخر بنحو ذلك وفيه: أما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا وليقيموا بها فإنها دارهم حتى يفتح الله عليهم، ثم كتب إليه كتاباً ثالثاً، يقول له: إن مضيت لما أمرتك وإلا فأخوك إسحاق بن محمد أمير الناس))[١٦٢].

حاول عبد الرحمن بن محمد إقناع الحجاج بصحه رأيه بشتى الطرق، لكن الحجاج كان مصرا على رأيه وتسفيه رأي ابن الأشعث واتهامه بالجبن والموادعة، ومما كتبه ابن الأشعث للحجاج: ((أيها الأمير لا تعجل عليَّ فإني وجهت عيوني ليأتوني بأخبار البلد، وأنا قادم عليه إن شاء الله ولا قوه إلا بالله))[١٦٣].

ولما وصلت المراسلات بين ابن الأشعث والحجاج إلى طريق مسدود، ثار غضب ابن الأشعث فتمرد على أوامر الحجاج، ومما شجعه على التمرد موقف قادة الجند والعلماء والقراء المؤيد والمساند له، خاصه عندما طلب منهم الوقوف معه والابتعاد عن السكوت عمّا يفعله الحجاج، إذ قال لهم: ((أيها الناس ألا ترون هذا الجبار . يعني الحجاج . وما صنع بالناس؟ ألا تغضبون لله؟ ألا ترون أن السنة أميتت، والأحكام قد عطلت، والمنكر قد أعلن، والقتل قد فشا، اغضبوا لله واخرجوا معي فما يحل لكم السكوت))[١٦٤].

فوافقوا على رأيه وأخذ العلماء يخطبون بالجند مؤيدين لابن الأشعث وذامين الحجاج بن يوسف ومحللين قتاله والخروج عليه[١٦٥]، وقبل أن يرجع ابن الأشعث بجيشه عمل على تأمين خط الرجعة له وإيجاد ملاذ آمن له في حالة إخفاقه وعدم الانتصار على الحجاج، فقام بمراسلة رتبيل والاتفاق معه، فبعث إلى رتبيل يعرض عليه الصلح، وذلك من أجل أن يأمن جانبه ويتفرغ لمواجهة الحجاج وعدم الوقوع بين كماشتين عدو من الشرق وعدو من الغرب، وسرعان ما استجاب رتبيل

إلى ذلك الصلح الذي أتاه على طبق من ذهب[١٦٦]، فرجع ابن الأشعث عن سجستان واتجه بجنده نحو العراق وحدث ما حدث من معارك طاحنة بين جنده وبين جند الحجاج دامت أكثر من سنتين صبت كلها لصالح رتبيل، فلما خسر ابن الأشعث الحرب مع الحجاج رجع إلى رتبيل ليتخلص من جيوش الحجاج الذي أخذت تلاحقه[١٦٧]، ووفى له رتبيل بوعده له حسب الصلح الذي عقده معه قبل محاربة الحجاج، لكن الحجاج عندما سمع وصول عبد الرحمن إلى رتبيل، أخذ يرسل الكتب نحو رتبيل يهدده تارة ويرغبه تارة أخرى حتى استطاع إقناع رتبيل بتسليم ابن الأشعث له مقابل إعفائه عن دفع الجزية لمدة سبع سنوات[١٦٨].

ويقال تسع سنين على أن يؤدي بعد ذلك في كل سنة بتسعمائة ألف درهم عروضا، فلما انقضت السنون ولّى الحجاج الأشهب بن بشر الكلبي سجستان فعاسر رتبيل في العروض التي أداها فكتب إلى الحجاج يشكوه إليه فعزله الحجاج[١٦٩].

- سجستان في خلافه الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٥ ـ ٧١٤ م):

- ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي[١٧٠] على سجستان سنة (٨٦هـ/٧٠٥م):

ولي قتيبة بن مسلم ولايتي خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك فقام قتيبة بتولية أخيه عمرو بن مسلم سجستان[١٧١]، فطلب الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة، فذكر أنه لا يمكنه إلا ما كان فارق عليه الحجاج من العروض، فكتب عمرو بذلك إلى قتيبة فتحرك قتيبة إلى سجستان[١٧٢]، و لا نعلم ما هي الدراهم المدرهمة، لكن يبدو أن عمرو طالب رتبيل بدراهم إسلامية، وما كان رتبيل يمتلكها، وهذا كان سبب الرفض من عمرو، ومهما يكن فعندما سمع رتبيل بتقدم قتيبة نحوه سنة (٩٢ هـ / ٧١٠ م) حتى وصل إلى زالق من أرض سجستان ثم زحف إلى رتبيل فوجه إليه رتبيل كتابا فقال فيه : ((انا كنا صالحناكم، وقبلتم الصلح، ماذا دعاكم إلى نقضه ؟ فأرسل إليه أن الحجاج أبى ذلك فرد عليه رتبيل: إن قبلتم الصلح كان أصلح لكم، وإلا رجونا النصر عليكم))[١٧٣]، فقال قتيبة لأصحابه: ((إن هذا وجه مشؤوم فيه هلك عبيد الله بن أبي بكرة وغير واحد ولا نأمن الحيل التي كان رتبيل يحتالها من تحريق الطعام والعلوفات وأخذ الحصون[١٧٤].

ويبدو لنا أن قتيبة كان أميل إلى الصلح مع رتبيل وأخذ الجزية منه بدل الدخول معه في الحرب لا يعلم كيف ستنتهي معه، أما البلاذري[١٧٥] فيقول: ((فقال قتيبة للجند اقبلوا منه العروض فإنه ثغر مشؤوم فرضوا بها، ثم انصرف قتيبة إلى خراسان))، بعد أن استخلف ابن عبد الله بن

عمر الليثي اخاه عبد الله بن عامر لأمه[١٧٦]، ويبدو أن رتبيل استمر يماطل المسلمين في دفع الجزية ويتمرد كلما سنحت له الفرصة بذلك ونستدل على ذلك مما ذكره ابن خياط في حوادث سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م) إذ يقول: ((وفيها غزا قتيبة بن مسلم كابل، فحصر أهلها حتى افتتحها))[١٧٧].

خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩ هـ / ٧٠٠ ـ ٧١٧ م) :

تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك حسب وصية والده عبد الملك بن مروان، وقام سليمان بتولية يزيد بن المهلب العراق، فقام يزيد بتولية أخيه مدرك بن المهلب ولاية سجستان، فلم يعطه رتبيل شيئا، ثم وُلي معاوية بن يزيد فرضخ له، ثم وُلي يزيد بن عبد الملك فلم يعط رتبيل شيئا، ثم قال ما فعل قوم كانوا يأتوننا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص، قالوا: انقرضوا، قال: أولئك أوفى منكم عهدا وأشد باساً، ثم لم يعطِ أحدا من عمال بني أمية[١٧٨]، و بقي على هذا الحال حتى نهاية العصر الأموي ومجيء بني العباس إلى الحكم، إذ نقضت كابل في العهد الأموي الصلح مع المسلمين عدة مرات ولم تعد إلى عقد الصلح ودفع الجزية إلى أن تولت الدولة العباسية زمام الأمور في الدولة العربية الإسلامية، إذ تم فتح مدينة كابل سنة (١٩٥ هـ / ٨١٠ م) ودخول سكانها الإسلام، عندئذ أخضعت كابل للدولة الإسلامية سياسيا وإداريا[١٧٩].

الهوامش:

١() ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله : المسالك والممالك، (مطبعة ليدن: ١٣٠٦هـ)، ص ٢٤٣.

٢() **اندراب:** هي منطقة تقع جنوب هضبة دوش وتمتد حتى بنجشير. ابن خرداذبه، المصدر نفسه، ص ٢٣١.

٣() **كرديز:** هي ولاية تقع بين غزنة والهندز للمزيد ينظر: الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان، ط٨ (بيروت : ٢٠١٠م)،ج٤ /٤٥٠.

٤() **نهر السند:** وهو نهر عظيم سريع الجريان يعرف بين أهل الأندلس أو مهران تكثر فيه التماسيح كالنيل. للمزيد ينظر: الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: المسالك والممالك، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (مطبعة ليدن: ١٩٢٠م)، ص ١٠٧.

٥() **كوربند:** تقع في وسط الطريق بين كابل وباميان، وهي منطقة تكثر فيها المعابد الوثنية، إذ يكثر فيها التماثيل، وتدعى فندقستان. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح: كتاب البلدان، وهو ضمن كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته (ليدن: ١٨٩١م)، ص ١٤٥.

٦() ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (بيروت: ١٩٨٠)، ج١ / ٣٩٢.

٧() دهخدا، علي أكبر: لغة نامة، مراجعه: محمد معين، (طهران: ١٣٣١هـ)، ج٢٧ / ١٠.

٨() الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن حسن: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، (بيروت: ١٩٩٨م)، ص ٨٥.

٩() كهزاد، أحمد علي : تاريخ أفغانستان، (طبعه كابل: ١٣٢٥هـ)، ص١.

١٠() زرناقه، أحمد علي: إيران وأفغانستان، (القاهرة : ١٩٦٠م)، ص ١٥.

١١() لطفي، عبد الباقي : أفغانستان، (القاهرة : ٢٠٠١م)، ص ٥٦.

١٢() المسالك والممالك، ص ١٤.

١٣() القزويني، زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: ١٩٦٠م)، ص ٢٤٣.

١٤() كتاب البلدان، ص ٩٨.

١٥() أبو عبد الله محمد بن أحمد : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن: ١٩٠٦م)، ص ٥٥.

١٦() ريحان، اصلاح عبد الحميد: الفتح الإسلامي لكابل، ص ٢٨.

١٧() المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٤.

١٨() رزقانه، إبراهيم: إيران وأفغانستان، ص ١٠٢.

١٩() ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي: صوره الأرض ، دار صادر (بيروت : ١٩٣٩م)، ص ٣٧٦.

٢٠() القلقشندي، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (القاهرة : ١٩١٣م)، ج٤ / ٣٩٧.

٢١() المصدر نفسه، ج ٤ / ٣٩٧.

٢٢() البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد : تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق: محمد بن ناويت الطبجي، (د.م : د.ت) ص ٢٥٠.

٢٣() **بلخ** : هي مدينة مشهورة بخراسان. للمزيد ينظر: الحموي : معجم البلدان، مج١ / ٤٧٩.

٢٤() لطفي: أفغانستان، ص ١١.

٢٥() ملطيرون: الجغرافية العمومية، تعريب: رفاعة، (د. م : د. ت)، ص ١٨٤ ؛ لوتكويرث ديميزكب : أفغانستان، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٥.

٢٦() دائرة المعارف الإسلامية، ج ٤ / ١٢.

٢٧() البيروني: تحديد نهايات الأماكن، ص ٢٥٤.

٢٨() ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٣٢٠.

٢٩() المصدر نفسه، ص ٣٢٠.

٣٠() المقدسي : أحسن التقاسيم، ص ٢٤٠.

٣١() ابن خرداذبه : المسالك والممالك، ص ٢٧٦.

٣٢() المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، (د.م : ١٩٤٨)، ج ١ /بدون صفحه.

٣٣() الافغاني جمال الدين : البيان في تاريخ الأفغان، (د.م : ١٩٠٤)، ص ١٧٠ .

٣٤() **تركستان:** هي اسم جامع لجميع بلاد الترك. الحموي : معجم البلدان، مج ٢ / ٢٣.

٣٥() ابن حوقل: صورة الأرض ، ص٢٨٠ ؛ دهخدا: لغة نامة، ج٨ / ٣٧٥.

٣٦() **سجستان** : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوب هراة بينها وبين هراة مسيرة عشرة أيام، وأشهر مدنها زرنج . الحموي : معجم البلدان، مج٣ / ١٩٠.

٣٧() **زرنج** : هي مدينة كبيرة وقديمة من مدن سجستان . للمزيد ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ح ١٣٩ ؛ الحموي : معجم البلدان، مج٣ / ١٣٨ . ١٩١ .

٣٨() الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة :د.ت)، ج٤ / ٩٤ . ١٨٠ .

٣٩() ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد : الكامل في التاريخ، تحقيق : نخبة من العلماء، ط٦ (بيروت : ١٩٨٦)، ج٣ / ٢٢ . ٦٤.

٤٠() **عبد الله بن عامر بن كريز** بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي أمه اسمها دجاجة بنت أسماء السلمي وهو ابن خال الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان عالي الهمة جليل القدر والمآثر له شرف عظيم، قدم البصرة واليا عليها وعمره ٢٥ سنة فتح خرسان، وهرات، وزبلستان، وقضى على

دولة الفرس. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي : جمهرة أنساب العرب، تحقيق : لجنة من العلماء، (بيروت : ١٩٨٣)، ج١ /٧٤ . ٧٥ ؛ رفيق بن محمود بن خليل بن أحمد بن عبد الله العظم : أشهر مشاهير الإسلام، ط١ (د.م : د.ت)، ج٤ / ٧٩.

٤١() الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤ / ٢٤٤

٤٢() المصدر نفسه ، ج٤/٢٤٤ .

٤٣() أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، (بيروت : ٢٠٠٠م)، ص٢٣٤.

٤٤() **كرمان:** هي ولاية مشهورة تضم قرى ومدناً واسعة من فارس ومكران سجستان وخراسان. للمزيد ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٤ /٤٥٤ .

٤٥() ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن ابي هبيرة الليثي العصفري: تاريخ خليفة، تحقيق: مصطفى نجيب محفوظ واخرون، (بيروت : ١٩٩٥م)، ص ٩٥.

٤٦() **الفهرج:** هي بلده بين فارس واصفهان تعد من أعمال فارس. الحموي: معجم البلدان، ج٤ /٢٨١.

٤٧() **المفازة:** واحدة المفاوز، قال ابن الأعرابي: سميت بذلك لانها مهلكة من (فوز تفويزاً) أي هلك، وقال الاصمعي: سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز. ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط٥(بيروت : ١٩٩٩م)، ص: ٢٤٤.

٤٨() **زالق:** رستاق كبير فيه قصور وحصون من نواحي سجستان . للمزيد ينظر: الحموي: معجم البلدان، مج٣ / ١٢٧ .

٤٩() **الفرسخ:** الفرسخ: ثلاثة أميال، وكل ميل (١٠٠٠) باع، كل باع ٤ أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ كان حوالي (٦) كم. ينظر: هنتس، فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، (عمان: ١٩٧٠)، ص٩٤ ؛ الحموي: معجم البلدان، مج١ /٣٦.

٥٠() **الدهقان:** هو القوي على التصرف مع حدة وأيضا التاجر وأيضا زعيم فلاحي العجم وأيضا رئيس الإقليم، وقال السمعاني: هو مقدم القرية أو صاحبها بخراسان والعراق (معرب) عن ألفارسية، وجمعه (دهاقنة ودهاقين)، والأنثى (دهقانة). ينظر: الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م: د.ت)، ٢٥ /٤٨.

٥١() **العَنَزَة:** رُمَيحٌ بين العصا والرمح، قالوا: قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً، فيه سنان مثل سنان الرمح، وقيل: في طرفه الأسفل زج كزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير، وقيل: هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، والعكازة قريبةٌ منها. الزبيدي: تاج العروس، ١٥/ ٢٤٧.

٥٢() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٥ .

٥٣() **كركويه:** هي مدينة من نواحي سجستان. الحموي: معجم البلدان، مج٤ / ٢٥٣.

٥٤() البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٣٥ .

٥٥() المصدر نفسه، ص ٢٣٥ ؛ **الهندمند:** هو اسم نهر بمدينه سجستان يزعمون انه تصب إليه مياه ألف نهر وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص. الحموي: معجم البلدان، ج٥ /٤٧٩.

٥٦() **ذوشت:** لم أجد لها ترجمة في المصادر التاريخية والجغرافية.

٥٧() البلاذري فتوح البلدان، ص ٢٣٥.

٥٨() **ستارود:** هو نهر يجري في سجستان يأخذ ماءه من نهر هندمند وتقع عليه رساتيق كثيرة. الحموي: معجم البلدان، ج٣ /٢٦٠.

٥٩() البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٢٣٥

٦٠() المصدر نفسه ، ص٢٣٥ ؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد: تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، عهد الخلفاء الراشدين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص٣٣٠.

٦١() **الحسن البصري:** هو الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت الانصاري يكنى ابا سعيد امام وعالم من علماء السنة والجماعة، وكان أعلم أهل عصره، ولد في المدينة لسنتين بقيت من خلافه عمر بن الخطاب (ﷺ)، وكان وسيما جميلا فصيحا، وهو أشهر من أن يعرف به. للمزيد ينظر ابن سعد: احمد بن منيع الهاشمي: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج٧ / ١١٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ص٥٧٣.

٦٢() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٥.

٦٣() تاريخ الرسل والملوك، ج٤ /٢٦٤.

٦٤() **عبد الرحمن بن سمرة:** هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، يكني بأبي سعيد ولد في مكة، وهو صحابي، أمه بنت أبي الفارعة من بنى فراس بن غنم اسهم في فتح سجستان وتوفي في البصرة سنة ٥١ هجرية، ويقال سنة ٥٠ هجرية، وكان اسمه عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم حين اسلم عبد الرحمن. ابن عساكر: ثقه الدين أبو القاسم علي بن الحسين: تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي، مج١٨، ج٣٦ /٢٨١ . ٢٩١.

٦٥() خياط: تاريخ خليفة، ص٩٥ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥ / ٤٥.

٦٦() **كش:** هي قرية تقع على بعد ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. الحموي: معجم البلدان، ج٤ / ٤٦٢.

٦٧() **الرخج:** مدينة من نواحي كابل. المصدر نفسه ، مج٣ /٣٨.

٦٨() **الدوار:** كورة من كور سجستان، ولم أجد لها تعريفاً في كتب الجغرافية والتاريخ.

٦٩() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٥ .

٧٠() **بست:** هي مدينة تقع بين سجستان وغزنة وهراة، من اعمال كابل. الحموي: معجم البلدان، ج١ /٤١٤ ؛ ويقول عنها البلاذري: بست مدينة سجستان العظمى. فتوح البلدان، ص .

٧١() **زابل:** أو زابلستان هي كورة واسعة تقع جنوب بلخ وطخارستان وهي زابل والعجم يزيدون حرف السين في اسماء البلدان، وقصبتها غزنة. للمزيد ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٣ / ١٣٥ .

٧٢() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٥.

٧٣() **امير ابن احمر اليشكري:** لم اجد له ترجمة.

٧٤() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٠٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (عهد الخلفاء الراشدين)، ص٤١٥ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /٦٥.

٧٥() تاريخ الرسل والملوك، ج٤ /٢٦٦.

٧٦() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٦.

٧٧() عبد الرحمن ابن جزء الطائي: لم اجد له ترجمة.

٧٨() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٦ .

٧٩() المصدر نفسه، ص٢٣٦ .

٨٠() المصدر نفسه، ص٢٣٦ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /١٣٥ .

٨١() **عام الجماعة:** وفيه تنازل الحسن بن علي (رضي الله عنه) عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عام ٤١ هجريه وسمي بعام الجماعة لاجتماع الامة على خليفة واحد وهو معاوية ابن أبي سفيان بعد ان اشترط عليه عدة شروط، ومن ثم غادر الحسن الكوفة ورجع إلى الحجاز بعد ان خطب في أهل الكوفة وحثهم على السمع والطاعة وقبول معاوية خليفة لهم. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /٤٤٠ . ٤٨٠.

٨٢() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /١٧٠.

٨٣() ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /٢٠٨.

٨٤() **الرخج:** مدينه من نواحي كابل. للمزيد ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٣/٣٨.

٨٥() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٦ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (عهد معاوية بن أبي سفيان)، ص٩.

٨٦() **قطري بن الفجاءة:** اسمه جعونه بن مازن بن يزيد الكناني، بطل مشهور عرف بالشجاعة والفروسية حتى ضرب به المثل في الشجاعة، فقيل: لا استحي من رجل هرب من امام قطري بن الفجاءة، واصبح فيما بعد من رؤوساء الازارقة الخوارج ومن أشهر ابطالهم، وكان خطيبا شاعرا، كنيته ابا نعامة، مات سنة (٧٨هـ/ ٦٧٩م). المزيد ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، (بيروت : ١٩٩٨م)، ج٣ /٥١٨ ؛ الزركلي: الاعلام، ج٥ /٢٠٠.

٨٧() فتوح البلدان، ص٢٣٧.

٨٨() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧.

٨٩() **وادي نسل:** لم اجد له ترجمة في المصادر الجغرافية والتاريخية.

٩٠() خواش: هي مدينة من سجستان بينها وبين سجستان مرحله. الحموي: معجم البلدان، مج٢ /٣٩٨. المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة، والجمع مراحل، وتقدر المرحلة بـ (٢٤) ميلاً، وهي عند الحنفية والمالكية تساوي (٤٤,٥٢٠) كم، وعند الشافعية والحنابلة تساوي (٨٩,٠٤) كم. للمزيد ينظر: محمد، علي جمعة: المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، ط٢(القاهرة : ٢٠٠١م)، ص ٥٦.

٩١() **قوزان بست:** لم اجد لها ترجمة في المصادر الجغرافية والتاريخية.

٩٢() زابلستان: كورة واسعة تقع جنوب بلخ وطخارستان وهي منسوبة الى زابل جد رستم بن دستان، واشهر مدنها غزنة البلد المعروف العظيم. الحموي: معجم البلدان، مج٣/١٢٥.

٩٣() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧.

٩٤() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ / ٢١٧ . ٢٢٦ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (عهد معاوية بن أبي سفيان)، ص١٦.

٩٥() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧.

٩٦() ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني: فتح الباري في صحيح البخاري، (د.م: د.ت) ، ج١ / ٥١٧ ؛ وينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٣٧.

٩٧() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٧ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (عهد معاوية بن أبي سفيان)، ص١٦.

٩٨() **عبد الله بن أبي بكرة:** واسمه نُفيع ويقال مسروح أبو حاتم الثقفي، ولي قضاء البصرة وامرة سجستان وقضاءها، صحابي جليل روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((من راني في المنام فقد راني ....)) الحديث، ولي سجستان من قبل زياد بن أبيه، وامره بقتل الهرابذة، واطفاء النيران ما بينه وبين سجستان. للمزيد ينظر: ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، مج٢٠ ، ج٤٠ /٩٥ . ١٠٤.

٩٩() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /٢٣٤.

١٠٠() المصدر نفسه ، ج٥ /٢٩١.

١٠١() **الهرابذة:** هم رجال الدين الذين تقع على عاتقهم ادارة المراسيم الدينية في المعابد، ورئيسهم الاعلى يسمى هربندان، وهو اعظم الشخصيات الدينية بعد الموبذان. كريستنسن، ارثر: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب واخرون، (القاهرة : ١٩٥٧م)، ص١٠٦ – ١٠٧ ؛ المتيوتي، نايف محمد شبيب: المعتقدات الدينية واثرها على المجتمع الفارسي في العهد الساساني (٢٢٤ . ٦٥١ م)، رسالة ماجستير غير منشوره كليه الآداب، قسم التاريخ، ص ١١٣– ١١٤.

١٠٢() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٩.

١٠٣() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧ / ص١٩ ؛٠ الذهبي: تاريخ الإسلام، (عهد معاوية بن أبي سفيان)، ص٢٠ و ١٥٣.

١٠٤() **عباد بن زياد:** هو عباد بن زياد بن أبيه.

١٠٥() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٣٥ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧.

١٠٦() **سلم بن زياد:** هو سلم بن زياد بن أبيه

١٠٧() تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /٤٧٢ ؛ ذكرها في حوادث سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م)، ويبدو ان سلم زار يزيد بعد وفاه معاوية بعدة أشهر اي في بداية سنة ٦١ هجرية.

١٠٨() **خوارزم:** كلمه خوارزمية معناها لحم وحطب لان اللحم بالخوارزمية خوار والحطب رزم، وهي مدينة عظيمة مثل خوارزم في الشرق مثل سجلماسة في الغرب وطباع أهل حوارزم مثل طباع البربر في المغرب، وتمتاز ببروده الشتاء إذ تقل البرودة فيها إلى تجمد نهر جيحون نهرهم العظيم. الحموي: معجم البلدان، مج٢ / ٣٩٥ –٣٩٨.

١٠٩() **سمرقند:** بلد معروف ومشهور، قيل انه من ابنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهي قصبة الصغد، مبنية على جنوب وادي الصغد مرتفعة عليه. للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، مج٣ /٢٤٦ –٢٥٠.

١١٠() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٤٦.

١١١() تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /٤٧٢.

١١٢() المصدر نفسه ، ج٥ /٤٧٣.

١١٣() المصدر نفسه، ج٥ /٤٧٣.

١١٤() المصدر نفسه، ج٥ / ٤٧٣.

١١٥() تاريخ اليعقوبي، ج٢ /٢٥٢.

١١٦() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٧ ؛ اليعقوبي: المصدر نفسه ، ج٢ / ٢٥٠ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /٤٧٢ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /٣٠٤ – ٣٠٥.

١١٧() الطبري: المصدر نفسه ، ج٥ / ٤٧٣.

١١٨() ابن خياط: تاريخ خليفة،ص١٤٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢ /٣٥٣.

١١٩() فتوح البلدان، ص٢٣٨ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ /٣٠٥.

١٢٠() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٨ ؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة : ١٩٩٢م) ص٤١٥.

١٢١() البلاذري: المصدر نفسه ، ص٢٣٨.

١٢٢() **بست:** مدينه من سجستان وتقع بين سجستان وغزنين وهراة، وتتميز بطقسها الحار، وهي من البلاد الحارة المزاج. الحموي: معجم البلدان، مج١ / ص٤١٤ –٤١٩.

١٢٣() اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ /٢٧١ –٢٧٢.

١٢٤() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٨.

١٢٥() المصدر نفسه، ص٢٣٨ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ / ١٣١.

١٢٦() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص٢٧٢ ؛ البلاذري: المصدر نفسه ، ص٢٣٢.

١٢٧() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ / ٢٤٢.

١٢٨() **الاهواز**: منطقة واسعة تقع بين البصرة وبلاد فارس. الحموي: معجم البلدان، ج١ /٢٨٥.

١٢٩() الطبري: المصدر نفسه ، ج٦ / ٢٤٧.

١٣٠() الطبري: المصدر نفسه، ج٦ / ٣١٩ . ٣٢٠ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ / ٧١.

١٣١() ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٧٣ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٨.

١٣٢() تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣١٩ –٣٢٠.

١٣٣() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٢.

١٣٤() فتوح البلدان، ص٢٣٨.

١٣٥() الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٢.

١٣٦() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٢ ؛ ابن الأثير: المصدر نفسه ، ج٤ /٧٢ ؛ ابن كثير، أبو الفدا: البداية والنهاية، (بيروت : ١٩٨٢م)، ج٩ /٣٢.

١٣٧() فتوح البلدان، ص٢٣٨ ؛ إذ يقول: (فحار ووهن).

١٣٨() ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٢.

١٣٩() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٣ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٢ و ٧٣.

١٤٠() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٨.

١٤١() **عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث** بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عمرو بن معاوية بن ثور(كندة). ابن حزم: جمهره انساب العرب، ص٢٥٧ ؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، مج١٦ /٣٦٤.

١٤٢() القشيري، مسلم بن الحجاج: الكنى والاسماء، (المدينة المنورة : ١٩٨٤م)، ج٢ /٦٨٧.

١٤٣() الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢ /٤٢.
١٤٤() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ /٣٧٣.
١٤٥() التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: المحن، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، ط٢، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص١٩٩ ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٢ /٦٨٧.
١٤٦() ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، تصحيح: ايلزه ليختن شتيتر، (بيروت:١٣٦١هـ)، ص ٣٤٤ – ٣٥٢ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: د.ت)، ج٤ /١٧٠.
١٤٧() القشيري: الكنى والاسماء، ج٢ / ٧١٨ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ص٣٣٣.
١٤٨() ابن الخياط: تاريخ خليفة، ص١٩٩ ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢ /٣٧.
١٤٩() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٧ – ٣٢٩ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ /٣٥.
١٥٠() الطبري: المصدر نفسه ، ج٦ /٣٢٩.
١٥١() ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٣.
١٥٢() ابن اعثم، ام محمد أحمد الكوفي: الفتوح، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج٤ /٨٥.
١٥٣() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ / ٣٢٨.
١٥٤() ابن اعثم: الفتوح، ج٤ / ٨٥.
١٥٥() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٨ ؛ أبن اعثم: المصدر نفسه، ج٤ /٨٥.
١٥٦() الفتوح، ج٤ / ٨٥.
١٥٧() فلهاوزن، يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٢ (القاهرة: ١٩٦٨م)، ص٢٢٤.
١٥٨() الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٨ –٣٣٦ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٣ /١٣٢ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ /٣٥ –٣٦.
١٥٩() ابن اعثم: الفتوح، ج٤ /٨٥.
١٦٠() اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ /٢٧٧ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٤.
١٦١() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٢٩ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ /٣٦.
١٦٢() ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٧٧ –٧٨ ؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج٣، ق١ /١٠٦ ؛ ابن كثير: المصدر نفسه ،ج٩ /٣٦.
١٦٣() ابن اعثم: الفتوح، ج٤ /٨٥.
١٦٤() الدينوري: الاخبار الطوال، ص٣١٧.
١٦٥() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦/٣٣٥ –٣٣٦ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ /٣٩ ؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج٣ ، ق١ /١٠٦.
١٦٦() اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ /٢٨٧ – ٢٧٨ ؛ الطبري: المصدر نفسه ، ج٦/٣٨٦ –٣٣٨ ، ٣٦٨.
١٦٧() اليعقوبي: المصدر نفسه، ج٢ /٢٧٩ ؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٦/٣٨٩ ؛ ابن اعثم: الفتوح، مج٤/١١٤.
١٦٨() الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ /٣٨٩ –٣٩٠ ؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، (بيروت: ١٩٦٥م)، ص٣١٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ /٩٥.

١٦٩() البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٩.

١٧٠() **قتيبة بن مسلم:** هو قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة الباهلي، امير خراسان في خلافة عبد الملك ابن مروان، وقد تولى حكم الري، كان شهما مقداما نجيباً، من القادة المشهورين. للمزيد ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، (بيروت: ١٩٩٨م)، مج٣ /٥١٢ –٥١٦.

١٧١() البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٩.

١٧٢() المصدر نفسه، ص٣٢٩.

١٧٣() اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ /٢٨٦ –٢٨٧.

١٧٤() اليعقوبي: المصدر نفسه، ج٢ /٢٨٧ ؛ ولم يذكر اليعقوبي ان كان قتيبة قد وافق على عرض رتبيل ام لا، إذ يكتفي بذكر استشارة قتيبة لجنده من دون ان يكمل الخبر.

١٧٥() فتوح البلدان، ص٢٣٩.

١٧٦() المصدر نفسه، ص٢٣٩.

١٧٧() تاريخ خليفة، ص١٩٥.

١٧٨() البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٣٩.

١٧٩() المصدر نفسه، ص٢٣٩ –٢٤٠ ؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة سجستان، ج٤ /٢٤٨.